مجلة جامعة الملك عبد العزيز: علوم تصاميم البيئة، م ١٣، ص ص: ٣٣-٦٤ (٢٠٢٢م)
DOI: 10.4197 / Env.13-2

دراسة تحليلية مقارنة للبعد الاجتماعي في البيئة السكنية التقليدية والمعاصرة حالة دراسية لمدينة الرياض

عبد الله أحمد الخيال وعلي عبدالله الحميدي

قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

alkhayyal@hotmail.com

المستخلص. تهتم هذه الدراسة بالعلاقة بين تأثير البيئة المبنية في الأحياء السكنية والسلوك الاجتماعي للأفراد. تركز الدراسة بشكل أساسي على العلاقة غير المتوازنة بين الوظائف الاجتماعية وأداء البيئة العمرانية، خاصة في المناطق السكنية، وذلك بمقارنة نوعين من الأحياء السكنية في مدينة الرياض، الأحياء السكنية التقليدية والأحياء السكنية المعاصرة. إذ نلاحظ أن الأحياء السكنية في الماضي تعزز من الترابط الاجتماعي بين السكان على جميع مستويات الحي السكني. وفي المقابل، نجد أن هناك تراجعًا ملحوظا في الأحياء المعاصرة فيما يتعلق بأبعاد اجتماعية مهمة، مثل الخصوصية، والأمن والسلامة، والتواصل والتفاعل الاجتماعي. لذلك سعت هذه الدراسة إلى القاء الضوء على الاختلافات بين البيئة السكنية التقليدية والمعاصرة فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للفراغات العمرانية. كما تهدف الدراسة أيضا إلى تقديم مقترحات وتوصيات لتحسين هذه الأبعاد الاجتماعية، وذلك بالاستفادة من دروس الماضي واستقراءه بواسطة استعمال الأساليب الكيفية في البحث العلمي. استخدمت الدراسة أدوات كيفية لجمع المعلومات كالمقابلات، وتم تحليل نماذج دراسية لأحياء تقليدية ومعاصرة، بناء على نموذج لتقييم الأبعاد الاجتماعية تم استحداثه بواسطة الدراسات السابقة. كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الخصوصية في الأحياء التقليدية تعتبر أهم الأبعاد الاجتماعية، وقد عززت بدورها كل من الأبعاد الاجتماعية الأخرى كالأمن والسلامة، والتفاعل الاجتماعي، بينما أدى افتقاد الأحياء المعاصرة للخصوصية أو تراجعها إلى نتائج سلبية على الابعاد الاجتماعية الأخرى في البيئة المبنية.

كلمات مفتاحية: البيئة التقليدية، البيئة المعاصرة، الدور الاجتماعي.

١- المقدمة

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية نهضة تنموية اتسمت بوتيرة متسارعة لتواكب التطور الحضاري، ابتدأت بتأسيس هيئة مركزية للتخطيط ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، والتي بدورها أطلقت الخطة الخمسية الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. وقد كان للتوسع العمراني السريع دورًا هاما في إنشاء هيئة تطوير مدينة الرياض آنذاك، لتتولى عملية التطوير والإدارة ورسم خطة مستقبلية للمدينة، كما كانت المساحة المبنية في مدينة الرياض قد توسعت من الواحد كيلو متر في عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٢م لتصبح مئة كيلو متر مربع، ولتتضاعف خمس عشرة مرة بحلول عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م لتواكب التطور ونمو السكان[١]. في تلك الفترة اتسمت الأحياء التقليدية في مدينة الرياض القديمة قبل التطور بالعفوية تخطيطًا، من حيث الشوارع الهرمية المتدرجة والضيقة التي تتسم بالإظلال خلال فترة النهار والمتعرجة التي تساهم في الحماية من الرياح المحملة بالأتربة، والتي انعكست في تكوين شكل النسيج العمراني المتضام، وكذلك البيوت المتلاصقة، والتي تعتبر من أهم مميزات المدن التقليدية. وأدت زيادة النمو السكاني وزيادة الطلب على المساكن إلى ظهور أحياء جديدة، مثل إسكان حي الملز ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م والذي يعتبر أول نموذج يتسم بخصائص التخطيط الشبكي للشوارع المستقيمة الواسعة، والفلل المنفصلة ذات المساحات الكبيرة، والارتدادات التي تلفها[٢].

١-١ مشكلة الدراسة

صاحب التطور العمراني في أحياء مدينة الرياض المعاصرة تطورًا في كلٍ من الخصوصية، والأمن والسلامة، والتواصل والتفاعل الاجتماعي، ويلاحظ أن هذه الأبعاد الاجتماعية للفراغ العمراني قد تراجعت في البيئة السكنية المعاصرة، بحيث تحول التفاعل الاجتماعي للسكان إلى داخل المنازل والأبنية، وأصبحت الفراغات العمرانية الخارجية للأحياء شبه خالية إلا من السيارات؛ مما أدى إلى تراجع ملحوظ على مستوى الأمن والسلامة، وخصوصية الحي، كما انخفض التفاعل الاجتماعي بشكل كبير داخل الحي السكني.

١-٢ أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في مقارنة الأبعاد الاجتماعية وفعاليتها بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة في مدينة الرياض، ومعرفة الأسباب خلف هذا التفاوت في الدور الاجتماعي بين البيئتين، بالإضافة إلى تقديم مقترحات لتحسين كفاءة البيئة العمرانية من خلال تقديم حلول تساعد على رفع كفاءة العمران اجتماعيًا داخل الأحياء السكنية.

١-٣ الكلمات المفتاحية Keywords

١- البيئة التقليدية Traditional: يقصد بها البيئة العمرانية للمدينة قبل إزالة سور مدينة الرياض ١٩٥٥م، والتي تمتاز بالتخطيط العضوي والوحدات السكنية المتلاصقة، مثل حي ظهيرة.

٢- البيئة المعاصرة Contemporary: يقصد بها البيئة التي نشأت مع ظهور المخططات السكنية الحديثة، ابتدأت من حي الملز، والتي تتميز بالتخطيط الشبكي ونظام الفلل المنفصلة، مثل حي الصحافة.

٣- الدور الاجتماعي Social dimension: الوظيفة التي تؤديها البيئة العمرانية، مثل الخصوصية للحي السكني.

٢- المنهجية Methodology

تعتبر منهجية الدراسة بمثابة العمود الفقري في الدراسات، وبشكل عام تعرف المنهجية بأنها وسيلة محددة توصل إلى أهداف معينة[٣]. تنقسم المنهجية في هذه الدراسة إلى قسمين: قسم نظري وقسم عملي، يعتمد القسم النظري على الدراسات السابقة، وذلك بالاعتماد على البيانات والمعلومات الثانوية، ويستخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive)، وذلك لوصف وتحليل البيئة السكنية من الناحية العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.

بينما يعتمد القسم العملي على مزج البيانات والمعلومات التي تستنبط من المراجع والدراسات السابقة بشكل خاص، مثل: الوثائق، والخرائط، والإحصائيات، والصور التاريخية، وغيرها، مع البيانات والمعلومات الأولية التي تنتجها الأداة الرئيسة، وهي المقابلة مع العينة المختارة من مجتمع الدراسة، ويتم تأكيد هذه المعلومات باستعمال أداة الملاحظة الشخصية، وذلك بالنزول في الميدان ومعاينة الحالة الدراسية Case Study على أرض الواقع.

كما يتم استعمال منهج دراسة الحالة والتي تعرف بأنها استراتيجية تساعد في فهم الظواهر والمسببات في مجموعة واسعة من مجالات مختلفة، مثل علوم النفس والاجتماع[٤]. والهدف من استعمال منهج دراسة الحالة لأنها تتناسب مع الغرض من الدراسة وهو مقارنة الأبعاد الاجتماعية، مثل الخصوصية، والأمن والسلامة، والتفاعل، والتواصل الاجتماعي، بين بيئتين سكنيتين البيئة التقليدية، وتتمثل في حي ظهيرة والبيئة المعاصرة، وتتمثل في حي الصحافة.

كما تشتمل الحالات الدراسية العينة المختارة، وتتضمن العينة المختارة من البيئة التقليدية كبار السن الذين أدركوا تلك الحقبة وعاشوا في الأحياء التقليدية والمعاصرة، أما العينة المختارة من البيئة المعاصرة فهم ممن عاشوا في الأحياء السكنية

الحديثة، بالإضافة إلى عينة من الخبراء والأكاديميين الذين لهم اهتمام في البيئة السكنية التقليدية، وبالإمكان الاستفادة من خبراتهم في إيجاد الاختلاف والتشابه من الناحية الاجتماعية بين البيئة السكنية التقليدية والبيئة السكنية المعاصرة (شكل ١).

كما يتم استعمال المقابلة الشخصية كأداة رئيسة لعدة أسباب، أبرزها نوعية البيانات المطلوبة، والحاجة إلى التعمق في المعلومات، مما يجعلها تتسم بنهج السرد القصصي، بسبب أنها مرتبطة في الذاكرة والزمن بالنسبة لكبار السن ممن عاشوا في الأحياء التقليدية، وبالنسبة للخبراء والأكاديميين لأسباب متعلقة بالوقت ولضمان الحصول على المعلومات الكافية من العينة.

كما تتم الاستعانة بالملاحظة الشخصية غير المنظمة أو غير المباشرة من خلال الاتصال بالسجلات والتقارير التي أعدها الآخرون، كما أكد عبيدات وآخرون[٥]. ويتم استعمال أداة الملاحظة في هذه الدراسة بهدف رصد وتحليل المكونات العمرانية للبيئة التقليدية والمعاصرة، وكذلك لتأكيد ما يذكر في الأداة الرئيسة (المقابلة الشخصية)، كما تمت الاستعانة بالوثائق كأحد أدوات جمع المعلومات، وذلك من خلال الرجوع إلى الوثائق والصور المتعلقة بالبيئة التقليدية، والتي يمكن أن نستنتج منها البراهين والأدلة، بحكم أن البحث يتعلق بجانب تاريخي وتراثي يمكن أن يعزز ما يذكر في المقابلة. وتعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على طريقة الأساليب النوعية Qualitative Methods، والتي تستند على وصف خبرات وآراء وسلوك الأفراد وتفاعلهم في المواقف الطبيعية، من خلال المعاني التي يعطيها الأفراد، وذلك من خلال التجربة الشخصية والأحداث التي تقع حولهم[٦]. لذلك، فإن استعمال الأساليب النوعية، والتي تعتمد على أداة المقابلة الشخصية ودعمها بالملاحظة الشخصية هو الأنسب لإجراء هذه الدراسة، بسبب طبيعة مشكلة الدراسة، والتي تفترض أن الأبعاد الاجتماعية في البيئة التقليدية أكثر كفاءة اجتماعيًا مقارنة بمثيلتها في البيئة المعاصرة، وبسبب اختلاف خصائص العينتين من حيث السن والتعليم، ومن حيث عدم التكافؤ العددي بين سكان الحي التقليدي والحي المعاصر، بسبب صعوبة الوصول لسكان الحي التقليدي.

وبناءً على استقراء الأدبيات السابقة، تم بناء نموذج (شكل ٢)، يتم من خلاله المقارنة بين الحالات الدراسية المتمثلة في حي تقليدي (ظهيرة)، وحي معاصر (الصحافة).

٣- الحالات الدراسية Case Study

٣-١ الحي التقليدي (ظهيرة)

يقع حي ظهيرة القديم في وسط مدينة الرياض (شكل ٣ أ)، وحاليًا أصبح جزءًا من حي الديرة، ويبلغ مساحته ٢ كم^{٢}، ويبلغ عدد سكانه الحاليين

قرابة ١٣٠٠٠ نسمة، بينما تبلغ مساحة منطقة الدراسة لحي ظهيرة القديم قرابة ٠,٢ كم^{٢}، ويبلغ عدد سكانه آنذاك ٣٠٠٠ نسمة، بكثافة سكانية تبلغ مساحته ٣٠٦,٢٥ في الهكتار[٧].

يتميز حي ظهيرة بوجود معالم عمرانية ومعمارية مهمة، مثل المسجد الجامع (مسجد الأمام تركي بن عبد الله حاليًا) وحصن المصمك[٨]. كما يتميز معماريًا بهوية البيوت ذات الطراز النجدي المبينة من الطين وجذوع الشجر، مثل سعف النخيل والأثل، والتي تتكون من دور إلى دورين بنظام الأفنية الداخلية، وبالواجهات المصمتة وقليلة الفتحات المتلاصقة جنبًا إلى جنب، والتي تتزين من الخارج باستخدام الجص الأبيض، مثل الشرف والزخارف، وكذلك تتميز باختلاف تصاميم الأبواب الخشبية التي تتشابه في الوظيفة، وتختلف في التصميم. كما يتمتع الحي عمرانيًا بخصائص الأحياء التقليدية من نسيج عضوي متضام وطرقات ضيقة متعرجة، ويتداخل بتناغم مع الفراغات العمرانية. كما انعكست الخصائص الاجتماعية للسكان على التركيبة العمرانية للحي، ويتمثل ذلك في حجم المساكن والتشابه في الأنماط بين المساكن بالإضافة إلى التدرج الهرمي للطرقات، وقلة الفراغات العامة والطرق النافذة، وتوافر شوارع السد (الطرق غير النافذة ذات النهايات المغلقة)، وعلاقتها بذوي القربى والأنساب، مما ساهم بزيادة الحميمية في العلاقات الاجتماعية بين السكان[٩].

كما اتسمت البيئة التقليدية بالكثافة العالية للسكان، وهذا بدوره عامل مهم في زيادة التفاعل الاجتماعي، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء التقليدية تقريبًا إلى ٣٠٦,٢٥ نسمة في الهكتار[٢].

وبالإضافة إلى ذلك، لم يقتصر تأثير العوامل الاجتماعية على النسيج العمراني فقط، بل كان هناك دور هام للعوامل الاقتصادية أيضًا، لذا نجد أن مدينة الرياض القديمة تتبع نمط المدينة الإسلامية من حيث توسط السوق وقربها من الأحياء والمساكن (شكل ٣ ب)، وبالتالي تقليل المسافة بين المنتج والبائع والمستهلك، وبذلك تكون العلاقة بين البائع والمشتري مباشرة وبدون طرف ثالث[٩].

٣-٢ الحي المعاصر (حي الصحافة)

يقع حي الصحافة شمال مدينة الرياض، وقد تأسس في عام ١٤١٤هـ حينما نشأت المباني الصحفية (صحيفة الجزيرة والرياض)، ولذلك تمت تسمية الحي نسبة إلى هذه المؤسسات الصحفية، تبلغ مساحة الحي ٦ كم^{٢}، ويبلغ عدد سكانه ٧٢,٣٠٠ نسمة، بكثافة سكانية تبلغ ١٢٠,٥ نسمة/هكتار (شكل ٤ أ).

يتميز الحي معماريًا بالوحدات السكنية ذات الدورين والمبنية من الخرسانة ذات الطرز الحديثة

والواجهات المتباينة باستخدام مواد بناء مختلفة، كما تحيط الارتدادات بهذه المنازل من الجهات الأربع، ويلف حولها السور، والذي يشكل خط حدود الملكية والبناء الشكل ٤ب. ويعتبر الحي عمرانيًا امتداد لفكرة حي الملز ذي التخطيط الشبكي والاستعمالات التجارية تقع على الطرق الرئيسة المحيطة بالحي السكني (شكل ٤ ج). كما أن الحي يفتقد إلى التهيئة الملائمة لحركة المشاة، فغالبًا يتم الوصول لها عن طريق السيارة. وأدت اشتراطات تقسيمات الأراضي أن يكون الحد الأدنى لمساحة قطع الأراضي السكنية داخل الحي ٤٠٠ متر مربع، إلى التأثير على التركيبة الديموغرافية داخل الحي، فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية الاقتصادية، إذ اقتصر الحي على الأسر ذات الدخل المرتفع والمتوسط فقط. كما أن أغلب سكان الحي من الأسر المفردة بعكس البيئة التقليدية التي تتسم غالبًا بمساكن لأسر ممتدة. وقد أثر هذا العامل الأخير على الكثافة السكانية، فأصبحت تقارب ١٢٠,٥ نسمة/هكتار، أي تقريبًا ثلث الكثافة السكانية في البيئة التقليدية.

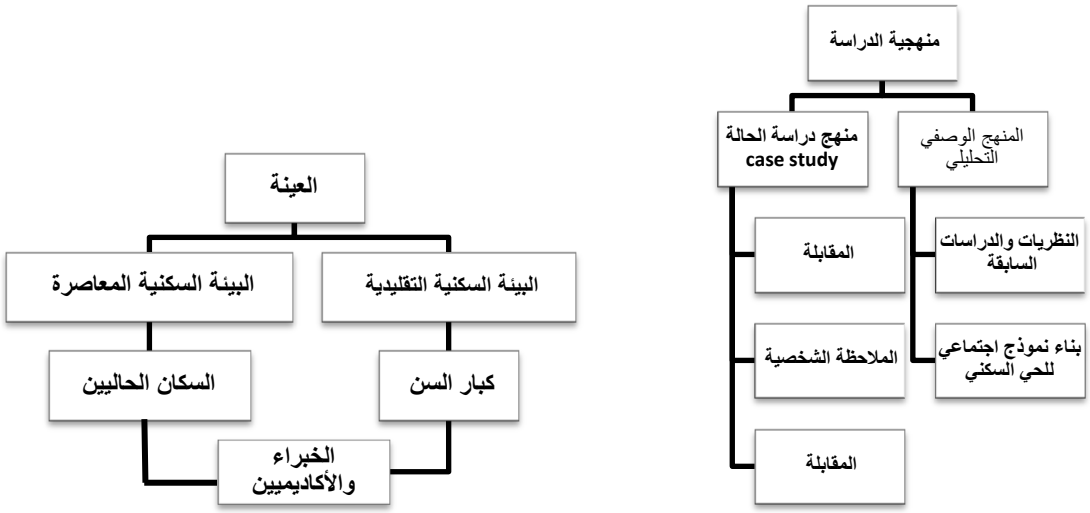

شكل ١. يشرح تسلسل منهجية الدراسة والعينة حسب الحالات الدراسية.

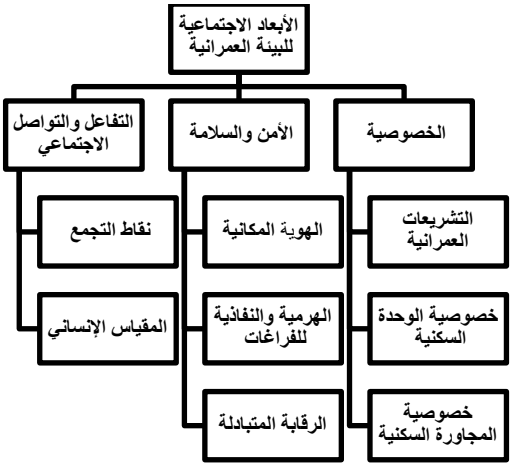

شكل ٢. نموذج تحليل الأبعاد الاجتماعية في البيئة السكنية.

(أ)

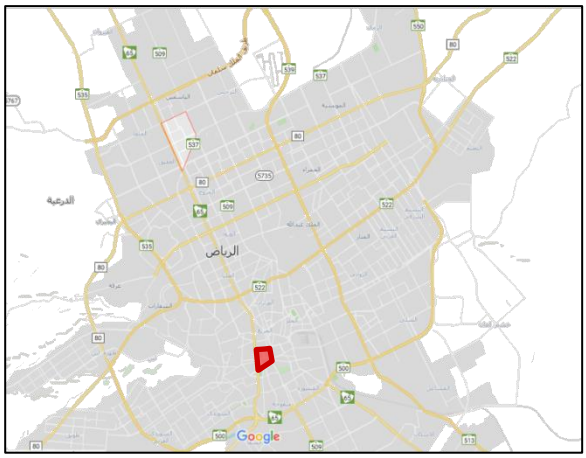

(ب)

شكل ٣: (أ) موقع حي ظهيرة في وسط مدينة الرياض، (ب) موقع ساحة الصفاة وحراج بن قاسم داخل المدينة القديمة.

شكل ٤. (أ) موقع حي الصحافة داخل مدينة الرياض. (ب) النسيج العمراني في البيئة المعاصرة (حي الصحافة) حيث نمط التخطيط الشبكي والفلة المنفصلة ذات الواجهات بالطرز الحديثة. (ج) فصل الاستعمال السكني عن الاستعمال التجاري؛ بحيث المباني ذات الاستعمال التجاري تقع في أطراف الحي.

٤- المناقشة

٤-١ *التشريعات العمرانية Legislation*

تهدف التشريعات العمرانية إلى تنظيم البيئة العمرانية بكافة محتوياتها من أبنية وطرق وساحات، وقد استند الحي التقليدي في تنظيمه العمراني على التشريعات العمرانية المستمدة من التشريعات الإسلامية، وأبرزها قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" والتي تعتبر أحد القواعد الفقهية الخمس الكبرى التي يبنى عليها الفقه، وقد أثرت هذه التشريعات على تنظيم الوحدات المعمارية وتشكيل الفراغ العمراني، الذي ساهم في تعزيز الأبعاد الاجتماعية، ومن أبرز التأثيرات الاجتماعية[١٠].

أولًا: حق الأحياء والتفاعل الاجتماعي

نشأ عرف في البيئة العمرانية التقليدية أن الأرض الموات، والتي اختلفت المذاهب في تعريفها، ولكن اتفقت بشكل عام بأنها غير مملوكة لأحد،

ويحق للفرد داخل المدينة أن يتملكها ويبني على كامل مساحتها من غير شرط أو قيد على ألا يتعدى على حق الفراغ العام.

وقد تبين من خلال المقابلات والوثائق على أن هناك تقليد في البيئة السكنية التقليدية، وهو التعاون بين الجيران في بناء المنزل، مما أدى إلى تحفيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الحي الواحد، كما يدل المسح الذي جرى في الحي على متانة التواصل الاجتماعي من خلال الجدار المشترك بين الجارين، (شكل ٥ أ).

ثانيًا: حق الشفعة والخصوصية الاجتماعية للحي السكني

يعرف مبدأ الشفعة على أنه يعطي للجار الأفضلية في شراء منزل جاره لو قرر الأخير بيعه، وقد ساعد حق الشفعة في استبعاد الغرباء من التملك داخل الحي السكني، كما ساهم في تعزيز خصوصية الحي السكني والترابط الاجتماعي من خلال إعطاء الحي هوية اجتماعية، وتبين الوثائق أن هناك شوارع وأحياء تسمى بأسماء عائلات تقطنها، مثل حلة القناعي وشارع السويلم.

ثالثًا: حق حيازة الضرر وصياغة الشكل العام للحي التقليدي

يعتبر حق حيازة الضرر أحد القواعد التي نشأت من القاعدة الرئيسة "لا ضرر ولا ضرار" ويعني أن من سبق في البناء يحوز كل المزايا التي يجب على الجار الذي يأتي بعده أن يحترمها، وحق حيازة الضرر هنا متعلق بالبناء وليس للأفراد، وبالتالي يؤثر عمرانيا على الفراغ العام، بحيث يصيغ العقار السابق العقار اللاحق، ويتبين ذلك جليًا في حي ظهيرة بطرقه المتعرجة وبنيانه المعماري المتراص والفراغات غير المنتظمة (شكل ٥ ب).

أما في الأحياء المعاصرة، فقد اتبعت القوانين الصادرة من جهات تشريعية، مثل الأمانات والبلديات على كل من الأراضي والطرق وأنظمة البناء، فمثلًا نجد في تنظيم التشريعات الخاصة بالأراضي أن هناك فصلًا تامًا بين الاستعمال السكني والاستعمالات الأخرى، ففي قرار مجلس الوزراء عام ١٩٤١م، تنص المادة رقم ٢٠ فقرة (أ) في الفصل الثاني "استعمال المناطق حسب التقسيم" على أنه "لا يجوز استعمال أي مباني بمنطقة السكن كدكان أو معمل.."، كذلك تنص فقرة (د) من نفس المادة على أنه "لا يجوز استعمال أبنية المساكن لتقوم مقام الأبنية العامة كالدواوين والمساجد والمستشفيات والعيادات والفنادق والمقاهي..". أدى ذلك إلى فصل الاستعمال التجاري ليصبح خارج المناطق السكنية. وتؤكد المقابلات الشخصية والمسح البصري للحي أن الاحتياجات اليومية للسكان بعيدة، بالإضافة إلى عدم وجود بنية تحتية ملائمة للمشاة، مما يشجع على الوصول لهذه الخدمات باستخدام السيارة فقط، مما تسبب في قلة الاحتكاك الاجتماعي بين الجيران. وتضمنت التشريعات البلدية تحديد حد أدنى لمساحة

القطع السكنية في دليل إجراءات أعداد واعتماد مخططات تقسيمات الأراضي السكنية الساري والصادر عن وزارة الشؤون البلدية والقروية، حسب التعميم رقم ٣٢٥٢٤ في تاريخ ١٤٢٨هـ في الأجراء الثاني تحت عنوان "إعداد المخطط الأولي للموقع" الفقرة رقم (٣-٣) في المعايير التخطيطية لقطع الأراضي السكنية برقم (٣-٣-٤) ونصها "يجب أن لا تقل مساحة أصغر قطعة سكنية عن ٣٠٠ م^{٢}" وبحسب الملاحظة الشخصية داخل الحي يلاحظ أن الحد الأدنى لمساحة قطعة أرض تصل إلى ٤٠٠م^{٢}، وبذلك يستبعد أصحاب الدخل المنخفض من تملك سكن منفصل داخل الحي (شكل ٦ أ). وبالنسبة للطرق والشوارع داخل الحي السكني، فإنها قد حددت مسبقًا بقرار من مجلس الوزراء عام ١٩٤١م/١٣٦٠هـ والذي يحدد اتساع الشوارع الثانوية إذ يشير الفصل الثاني "استعمال المناطق حسب التقسيم" المادة رقم (٢٣) والتي نصها" تبقى الشوارع الحالية على وضعها الحالي ما لم تستدع المصلحة لتوسيعها ضمن التصميم المقرر في خريطة البلدة على ألا تتجاوز تلك الشوارع التي تفتح حديثًا الاتساعات الآتية:

- الشوارع الرئيسية لا تقل عن ١٥ مترًا.
- الشوارع الثانوية لا تقل عن ٨ أمتار إلى اثنى عشر مترًا.
- الأزقة لا تقل عن ٤ أمتار إلى ستة أمتار.

وبحسب الملاحظة الشخصية من خلال المسح الميداني، نجد أن بعض الطرق داخل الحي تكون بحد أدنى ١٠ أمتار وبحد أعلى ٣٠ مترًا، كما أن هناك العديد من الشوارع النافذة، والتي تربط فيما بين الشوارع العمومية، والتي تسببت في كثرة الغرباء من خلال المرور العابر. وبالنسبة إلى التشريعات الخاصة بالبناء، فطبقًا للدليل الإرشادي لمتطلبات إنشاء المباني السكنية الخاصة الصادر عن الإدارة العامة لشؤون الهندسية في وزارة الشؤون البلدية والقروية عام ١٤٢٦هـ[١١]، والذي وضع بعض الاشتراطات الخاصة في بناء المساكن، ومن أبرز تأثير هذه التشريعات إلغاء الجدار المشترك بين الجيران، والذي يرمز إلى التفاهم والتواصل الاجتماعي واستبداله بنظام الارتدادات، وكذلك الاستفادة الكاملة من مساحة قطعة الأرض (شكل ٦ ب).

تجدر الإشارة إلى أن البيئة التقليدية كانت نتاجًا لمشاركة المجتمع لأفراد الحي، والذي بدوره أثر على شكل النسيج العمراني للحي، وتشكل بالكيفية التي يريدها المجتمع، والتي تلبي رغباته الاجتماعية، خلافًا للبيئة السكنية المعاصرة، والتي تشكلت مسبقًا خلافًا لإرادة المجتمع مما أدى إلى قصور في بعض النواحي الاجتماعية، ويوضح جدول ١ أبرز الفروقات بين التشريعات العمرانية في البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٢ خصوصية الوحدة السكنية Privacy

تتميز الوحدة السكنية في البيئة التقليدية بخصائص تساعد على رفع خصوصية الوحدة السكنية، كما تؤكد ذلك المقابلة الشخصية والمسح البصري داخل الحي، فهناك عناصر مثل: الطرمة، والباشورة، والفرجة، والفناء. وتبرز أهمية هذه العناصر في أنها تساهم في سهولة الاتصال البصري من داخل الوحدة المعمارية إلى خارج الفراغ العمراني، وتمنع الاتصال من الخارج إلى الدخل، فالطرمة مثلًا جزء بارز فوق الباب تساعد في معرفة من الذي يطرق الباب (شكل ٧ أ). والباشورة تعرف أيضًا باسم المدخل المنكسر وتمنع الاتصال البصري من خارج الفراغ العمراني إلى داخل الفراغ المعماري، والفرجة وهي الفتحة في الجدار المشترك بين الجارين، وكان يستعملها الجيران فيما بينهم للتزاور، وبذلك لا يخرج النساء والأطفال إلى خارج الفراغ العمراني، كما يثبت المسح الميداني أن مستوى الخصوصية في الوحدة السكنية التقليدية كانت أعلى نتيجة للجدار المشترك، والذي يحيط بكامل المنزل، ويمنع التعدي البصري، والذي يرمز إلى التفاهم بين الجيران، وبذلك نستنتج أن الخصوصية في البيئة التقليدية تبدأ من داخل الوحدة السكنية إلى خارج الفراغ العمراني (شكل ٧ ب).

أما بالنسبة للوحدات السكنية في البيئة المعاصرة، فيلاحظ أنها فقدت الجدار المشترك بين الجارين، وتحولت من مفهوم الفناء الداخلي إلى الفناء الخارجي بسبب الارتدادات، كما تبين من خلال المقابلات الشخصية والمسح الميداني أن هناك العديد من أصحاب المنازل لا يشعرون بالخصوصية نتيجة سهولة اختراقها من الجيران، مما أجبر أصحاب المنازل إلى زيادة ارتفاع الأسوار الخارجية أو استعمال الأشجار أو السواتر لرفع مستوى الخصوصية (شكل ٨ أ). وعوضًا عن استعمال الارتدادات الخارجية للأغراض الاجتماعية يتم توظيفها في استخدامات أخرى كمواقف للسيارات مثلا، أو كملاحق خارجية أو غرف للعاملين، في حين اتجه بعض أصحاب المنازل إلى تنسيق الأسطح لجعله متنفسًا خارجيًا يوفر الخصوصية لأصحاب المنزل (شكل ٨ ب).

نستنتج من ذلك أن خصوصية الوحدة السكنية في البيئة التقليدية أكثر كفاءة من خصوصية الوحدة السكنية في البيئة المعاصرة، وذلك بسبب التقنيات التي تسمح بالاتصال مع الفراغ الخارجي، مع الحفاظ التام على خصوصية الوحدة السكنية، مما يعزز من الأبعاد الاجتماعية الأخرى في البيئة التقليدية، بينما تفتقدها البيئة السكنية المعاصرة التي يقل فيها مستوى الخصوصية بسبب فرض نظام الارتدادات المحيطة بالمنازل. يوضح شكل ٩ وجدول ٢ الاختلاف في خصوصية الوحدة السكنية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٣ خصوصية المجاورة السكنية

المقصود هنا هو خصوصية الفراغ العمراني والذي يربط بين مجموعة من الوحدات السكنية. وتدل بعض الاعتبارات التي تم استنباطها من المقابلات على ارتفاع مستوى خصوصية الحي السكني التقليدي، مثل: باب الحارة، وشوارع السد، وتنكيب أبواب المنازل، بعض العادات الاجتماعية، مثل فتح أبواب البيوت أثناء النهار، وتواجد الأطفال المستمر داخل الفراغات العمرانية، ومعرفتهم للغرباء بسهولة، نظرًا لمتانة العلاقات الاجتماعية، وأسماء المجاورات والشوارع والتي عادة تكون بأسماء الأسرة الممتدة، ويرجع ذلك إلى تأثير حق الشفعة، كما ذكر سابقًا، كما أن هناك مجاورات تقع على شوارع سد، وسابقًا كانت تمتاز بارتفاع قيمتها نظرًا لموقعها وعدم تواجد الأنشطة أو نقاط جذب تجذب الغرباء من خارج المجاورة، وأيضًا كانت تحتضن المناسبات بين الجيران، كونها تقع ضمن ممتلكاتهم. كما أن هناك علاقة مصاهرة بين تلك العوائل التي يجمعهم فراغ عمراني واحد، بالإضافة إلى العوامل النفسية نتيجة التكوين العمراني للحي من طرق متعرجة وضيقة، والتي تضفي رهبة للقادم من خارج الحي. كما أدى الاكتفاء الذاتي للحي وتقارب النسيج العمراني إلى حصر حركة الأفراد من المنازل إلى المسجد أو إلى الأسواق.

أما في حالة الحي المعاصر، فتثبت المقابلات أن هناك ارتباطًا بين درجة تواجد الغرباء مع مستوى خصوصية الفراغ العمراني، وذلك بسبب كثرة المرور العابر للسيارات، ومشاهدة الغرباء بكثرة داخل مساجد الحي، كما أن الحدائق والمرافق العامة قد شكلت نقاط جذب للغرباء من خارج الحي، مما قلل من خصوصيته، بالإضافة إلى أن ليس هناك تجانس بين السكان (أسر غير متجانسة وغير ممتدة). لذلك نستنتج أن المجاورة السكنية في البيئة التقليدية تتمتع بخصوصية أكبر من نظيرها في البيئة السكنية المعاصرة، وذلك لعدة أسباب، أبرزها: تواجد الأسر الممتدة والمتجانسة في البيئة التقليدية، والتي تساهم في التعرف على الغرباء، التكوين العمراني للحي، مثل الطرق الضيقة والتدرج الهرمي، كذلك الاكتفاء الذاتي للحي وحصر حركة الأفراد داخل أحياءهم، بينما انخفض مستوى الخصوصية في البيئة المعاصرة بسبب التخطيط الشبكي وسهولة دخول الغرباء، وتوفر نقاط الجذب داخل الحي. ويوضح الشكلان ١٠ و١١ الفوارق بين خصوصية المجاورة السكنية لكل من البيئة السكنية التقليدية والبيئة السكنية المعاصرة، كما يبين جدول ٣ الفروقات في خصوصية المجاورة السكنية بين البيئتين.

٤-٤ الهوية المكانية Identity

تتلخص الهوية المكانية في تمكين الأشخاص على التعرف على الأماكن عن طريق الخصائص المكانية التي تميز المكان عن غيره، سواء كانت خصائص جغرافية عمرانية أم اجتماعية، مثل الأحداث والتفاعلات داخل الفراغات العمرانية[١٢].

تمتاز بعض الأحياء التقليدية بأسماء تدل على هوياتها التي تعكس الطبيعة الجغرافية أو الوظيفية للمكان، مثل "حلة ظهيرة" (حي ظهيرة)، وهي تصغير لكلمة ظهرة، وتعني المرتفع الصغير (شكل ١٢ أ)، وكذلك "حلة المريقب" وهي تصغير لكلمة "مرقب"، وتعني الحصن المشيد، ووظيفته المراقبة، كما أن الشوارع تعود تسمياتها إلى الأسر والعوائل التي تقطنها، مثل شارع الثميري، وشارع آل سويلم، وهناك بعض الحلل (الحارات) التي تكون لها هوية اجتماعية مستمدة من الأنشطة والأحداث، مثل حي دخنة في الرياض القديمة، والذي اشتهر بكون العديد من سكانه من العلماء وطلبة العلم الشرعي. كما تؤكد المقابلة على دور الصلات الاجتماعية في هوية الحي في قول أحد كبار السن "أقارب من ديرة وحدة"، كما أن هناك عناصر عمرانية مميزة في الأحياء السكنية التقليدية واندثرت في البيئة المعاصرة، وهي شارع السد (طريق ذو نهاية مغلقة) والذي تقام فيه مناسبات مختلفة (شكل ١٢ ب).

أما في البيئة المعاصرة، وتحديدًا في حي الصحافة فيلاحظ أن هناك هوية معمارية بصرية في بعض المجاورات، ولكن يتضح من المسح الميداني لها أنها تفتقد إلى الفراغات شبه الخاصة (الشارع ذو النهاية المغلقة) التي تميز الأحياء التقليدية، تفتقر إلى تواجد المستخدمين، مما أثر على كفاءة الفراغ العمراني اجتماعيًا (شكل ١٣)، ويوضح جدول ٤ الفوارق في الهوية المكانية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٥ الهرمية ونفاذية الفراغات *Hierarchical & Permeability*

يمتاز حي ظهيرة بتدرج الفراغات ابتداء من الفراغ الخاص (فناء المنزل) وانتهاء بالفراغ العام (شارع ظهيرة) وساحة الصفاة، ويمتاز الحي بانتشار الفراغات شبه الخاصة (شارع ذو نهاية مغلقة) (شكل ١٤)، كما أثبتت المقابلات أن هناك علاقة بين نفاذية الفراغ للغرباء، وما بين التدرج الهرمي للفراغ بسبب قلة الغرباء المارين في الفراغ شبه العام وشبه الخاص، وبسبب معرفة السكان للغرباء[١٣].

أما بالنسبة للبيئة المعاصرة، وتحديدًا في حي الصحافة، فتثبت الملاحظة عدم وجود الفراغ شبه الخاص (شارع ذو نهاية مغلقة أو شارع سد) الذي كان متوافرًا في البيئة التقليدية، بالإضافة إلى رصد العديد من الشوارع النافذة داخل الحي[١٤]، والتي أصبحت بمثابة الطرق العامة داخل الحي (شكل ١٥)، كما يبين جدول ٥ الفرق في التدرج والهرمية الفراغية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٦ الرقابة المتبادلة *Mutual Policing*

تؤكد جاكوبس [١٥] على شروط تفعيل الرقابة المتبادلة، وذلك لرفع من مستوى الأمن والسلامة داخل البيئة العمرانية، فيجب أن يكون هناك حدود واضحة ومحددة بين الفراغ العام والخاص، والتي

يستطيع إدراكها المستخدم، كما يجب أن يكون هناك مستخدمين للشارع. وأخيرًا يجب أن يكون هناك أنشطة تدفع المستخدمين إلى البقاء وتجذبهم (شكل ١٦ أ).

أثبتت المقابلات أن الرقابة المتبادلة تطبق في الأحياء التقليدية، فهناك الأفراد المتواجدين بشكل دائم في الفراغ العمراني (أطفال يلعبون، وكبار سن يتجاذبون أطراف الحديث)، كما أن هناك أماكن تعزز من تواجد المستخدمين (السوق، والساحة، وبحكم قربها من الأحياء) بالإضافة إلى التدرج الفراغي السليم الذي يحول دون دخول الغرباء داخل الحارات (شكل ١٦ ب). أما بالنسبة للأحياء المعاصرة، فهي تفتقد إلى الرقابة المتبادلة، وتفيد المقابلات والملاحظة الشخصية إلا أن الفراغات العمرانية (الحارات) تخلو من العنصر البشري بسبب فصل الأنشطة التجارية في أطراف الحي وتعذر الوصول لها، لعدم تجهيز بنية تحتية مناسبة للمشاة، مما أدى إلى خلو الفراغات العمرانية من الأنشطة؛ وتسبب في انتقال الأنشطة الاجتماعية إلى داخل الوحدات السكنية (شكل ١٦ ج)، كما أن التدرج الهرمي للفراغات مفقود بسبب غياب (الفراغ شبه الخاص)، مما أدى إلى سهولة دخول الغرباء داخل الحي. يوضح جدول ٦ الفروقات في شروط تفعيل الرقابة المتبادلة بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٧ نقاط التجمع *Activity Point*

تساهم نقاط التجمع في تعزيز الأمن والسلامة من خلال انتشار العيون التي تراقب الفراغ العام وتساعد على جذب المستخدمين، كما أن لها دور في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين السكان من خلال الأنشطة الاجتماعية، والتي تنتشر داخل هذه الفراغات[١٤] [١٦].

تفيد الوثائق التي تؤكدها الملاحظة الشخصية أن هناك بعض الاستعمالات التجارية القريبة من الأحياء التقليدية، مثل: الدكاكين، والمسجد، ومساهمة هذه الاستعمالات في تعزيز الاحتكاك الاجتماعي من خلال الصلوات الخمس ولقاءات السكان في المتاجر. كما تفيد المقابلات بأن هناك دورًا مهمًا للشارع في البيئة التقليدية لا يتوافر في البيئة المعاصرة، وهو كونه يشكل نقطة جذب للسكان، حيث يوفر مكانا مناسبا لإقامة المناسبات (شكل ١٧ أ)، وكملعب للصغار، وكمجلس مؤقت للرجال والنساء. كما أن هناك أماكن تجمع، خاصة في البيئة التقليدية، افتقدت في البيئة المعاصرة، مثل المشراق (شكل ١٧ ب). كما تفيد الملاحظة الشخصية بإن هناك نقاط جذب في الأحياء المعاصرة (حي الصحافة)، ولكن لا تكفي لاستيعاب السكان، نظرًا لكبر حجم الحي وبعد هذه المناطق عن المناطق السكنية. كما تثبت المقابلة والملاحظة الشخصية أن نقاط الجذب الموجودة في الحي كالمساجد افتقرت للدور الاجتماعي، واقتصرت غالبا

على أداء الصلوات والعبادة، بعدما أن كان لها دور اجتماعي مهم في البيئة التقليدية. بالإضافة إلى أن الأنشطة التجارية أصبحت في أطراف الحي وغير مناسبة للوصول إليها مشيًا، نظرًا لعدم توفر البنية التحتية الملائمة للمشاة، مما أدى إلى كون الشارع أصبح مخصصًا للسيارات (شكل ١٧ ج)، ويبين جدول ٧ الفروقات في نقاط التجمع بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

٤-٨ المقياس الإنساني Humen Scale

يؤكد بن عياف [١٧] على أن الإنسان يعتبر مقياسًا للتصميم سابقًا، وذلك في المدن التقليدية، ويظهر ذلك في مقاييس الشوارع وعفوية البناء وتكاثفه وتقاربه، كما يعتمد المقياس الإنساني على درجة الاحتوائية، وهي العلاقة بين عرض الفراغ إلى ارتفاع المحددات المحيطة به، فإما أن تكون شديدة الاحتواء وذلك بتقارب النسيج العمراني، أو تكون ضعيفة بتباعد النسيج العمراني أو زيادة الفتحات في الحوائط[١٨]. كما يرى جيهل[١٦] أن المسافة المناسبة للتفاعل الاجتماعي داخل الفراغات العمرانية يجب أن لا تزيد عن ١٠٠ متر، والتي تمكن من التعرف على الناس.

يمتاز حي ظهيرة التقليدي بمقياسه الإنساني الذي يتمثل في الطرق الضيقة والمتعرجة التي تتراوح عرضها من المتر والنصف إلى الثلاث أمتار وأطوالها غالبًا أقل من ١٠٠ متر، والمباني المتراصة بالتالي انعكست على مساحة الحي وإمكانية الوصولية للمستخدمين. وفي مقابلة مع أحد كبار السن، أكد على أن سهولة الوصولية للأحياء الأخرى يساهم في إنشاء الصداقات والعلاقات اجتماعية بين صغار السن والأسر، كما يساعد في تقوية الترابط الاجتماعي بين المتجاورين. وتثبت الملاحظة الشخصية أن حي ظهيرة الحالي لا يزال يتمتع بمقياس إنساني يعطي احتواءً وإحساسًا جيدًا بالمكان وقد انعكس إيجابيًا في تعزيز الأبعاد الاجتماعية داخل الحي، كما يوضح شكل ١٨.

أما في البيئة المعاصرة (حي الصحافة)، فيعتبر المقياس الإنساني غير ملائم، وذلك حسب المقابلات التي أجريت، فالوصول إلى مركز الحي والخدمات التجارية يتطلب استخدام السيارة بسبب التمدد العمراني نتيجة المقياس المستخدم في تصميم الحي، وقد أثر ذلك على الأبعاد الاجتماعية، حيث إن التفاعل الاجتماعي قد انخفض بشكل كبير بسبب الشوارع العامة المفتوحة داخل الحي، والتي انحصرت غالبا على استخدام السيارة، مما تسبب في حصر الأنشطة داخل المنازل، كما يوضح شكل ١٩، ويبين جدول ٨ الفوارق في المقياس الإنساني المستخدم بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

(أ)

(ب)

شكل ٥: (أ) انتشار الجدران المشتركة بين الجيران في الأحياء التقليدية (حي ظهيرة)، (ب). تأثير تشريع حيازة الضرر حيث ساهمت في تشكيل الفراغات الغير منتظمة الشكل في الأحياء التقليدية.

(أ)

(ب)

شكل ٦: (أ) تنتشر الفلل المنفصلة والحد الأدنى لمساحة الفيلا حسب الرصد ٤٠٠ م٢ وما فوق. (ب) يتراوح عرض الشوارع من ١٥ إلى ٣٠ مترًا.

جدول ١. الفروقات في التشريعات العمرانية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

التشريعات العمرانية	
البيئة السكنية لتقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
قامت على التشريعات الإسلامية مثل قاعدة لا ضرر ولا ضرار والأعراف الاجتماعية	قامت على أنظمة وقوانين نظمتها الجهات المختصة مثل الأمانات والبلديات
تنظمت البيئة العمرانية التقليدية من خلال التشريعات الإسلامية والأعراف الاجتماعية بواسطة السكان ومن غير تدخل مباشر من السلطات	تنظمت البيئة العمرانية من خلال التشريعات العمرانية بواسطة السلطات ومن غير تدخل من السكان
تحققت الخصوصية من خلال التشريعات والأعراف على مستوى الوحدة السكنية ومستوى المجاورة السكنية	تحققت الخصوصية من خلال التشريعات على الوحدة السكنية جزئياً، بينما تراجعت على مستوى المجاورة والحي السكني

شكل ٧. تعدد التقنيات المعمارية المستخدمة في الوحدات السكنية التقليدية، حيث يبين الشكل (أ) على الطرمة وهي صندوق يستخدم للنظر ومعرفة زوار المنزل. كما يبين الشكل (ب) ارتفاع الشبابيك والتي تكون بارتفاع دور على الأقل.

شكل ٨. بعض الحالات المرصودة داخل الحي المعاصر (الصحافة) لرفع الخصوصية داخل ارتداد المنزل، ففي الشكل (أ) نجد أن صاحب المنزل لجأ إلى استخدام ارتفاع الأشجار والمظلة لتأمين الارتداد، أما الشكل (ب) نجد أنه لجأ إلى استخدام السطح كمتنفس عوضا عن الارتداد.

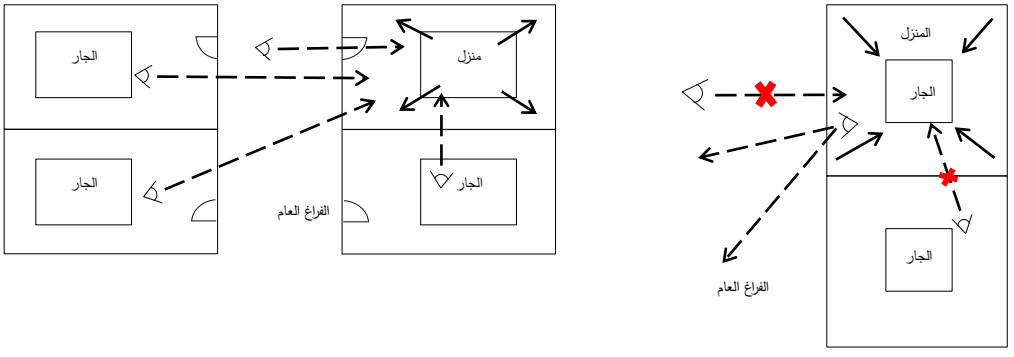

١) أدى كل من الجدار المشترك بين الجارين والفناء الذي ينفتح إلى الداخل في البيئة التقليدية الى حماية الخصوصية من التعدي البصري.

٢) تراجعت الخصوصية في البيئة المعاصرة بسبب انفتاح الوحدة السكنية إلى الخارج بواسطة الارتدادات.

شكل ٩. يمثل الفرق في خصوصية الوحدة السكنية بين البيئة التقليدية والمعاصرة.

جدول ٢. الفروقات في خصوصية الوحدة السكنية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

خصوصية الوحدة السكنية	
البيئة السكنية التقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
تعزز التشريعات العمرانية مسألة الخصوصية في الوحدة السكنية التقليدية مع الاستفادة من الفراغات التي تتصل بالخارج مثل الفناء	أدت التشريعات العمرانية إلى حصر سكان داخل الوحدة وعدم الاستفادة من الفراغات الخارجية بسبب سهولة التعدي البصري على الفراغات الخارجية للوحدة السكنية
انفتاح الوحدة السكنية التقليدية الى الداخل عبر فناء، كما تمكن التقنيات المعمارية في الوحدة السكنية التقليدية من تعزيز الخصوصية مع مزايا التواصل البصري من الداخل الى الخارج (الفراغ العمراني) وتمنع الكشف من الخارج إلى الداخل كما تمنع التعدي البصري على المجاورين وذلك بسبب تلاصق الوحدات السكنية	انفتاح الوحدة السكينة المعاصرة إلى الخارج بسبب الارتدادات. كما فشلت التقنيات الجديدة مثل السور والارتداد في تعزيز والحفاظ على الخصوصية والاتصال البصري من داخل الوحدة السكنية الى خارج الفراغ العام مما أدى إلى اختراقها من قبل المجاورين أو من خلال الفراغ العام

شكل ١٠. بعض الأمثلة على تجسيد خصوصية المجاورة السكنية تمثل الصورة على اليمين بقايا شارع سد في حي ظهيرة التقليدي بعد أن هجره السكان الأصليين، أما الصورة في اليسار توضح تنكيب الأبواب داخل المجاورة السكنية.

شكل ١١. الحدائق العامة أصبحت تشكل نقاط جذب للغرباء من خارج الحي وذلك بسبب افتقاد الشارع داخل الحي خصوصيته.

جدول ٣. الفروقات في خصوصية المجاورة السكنية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

الخصوصية في المجاورة السكنية	
البيئة السكنية التقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
تمتاز بتجانس السكان كان تكون أسر ممتدة أو تجمعهم خلفية ثقافية مشتركة (أصحاب حرف معين، وأجناب،... الخ)	غالباً لا يكون هناك تجانس بين السكان، مما يقلل الخصوصية
تمتاز بتنوع النشاط الاجتماعي لجميع الفئات السنية في الفراغات العمرانية، مما يعزز خصوصيتها (إقامة أعراس، والأعياد، .. الخ)	تفتقد الى النشاط الاجتماعي الخارجي في الفراغ العمراني داخل الحي مما يسبب تراجع في خصوصيتها
تتمتع بنسيج عمراني ذي نمط تخطيطي عضوي يحد من المرور العابر للغرباء	نسيج عمراني ذو نمط تخطيطي شبكي يتميز باستقامة الطرق ونفاذيتها مما يشجع على المرور العابر داخل الحي
الشعور بالحيازة المشتركة للفراغ العام داخل المجاورة السكنية والتي تساهم في معرفة الغرباء (توافر الفراغات شبه الخاصة وشبه عالامة)	افتقاد الشعور بالحيازة المشتركة للفراغ العام في المجاورة السكنية المعاصرة والذي أحد مسبباته افتقاد الفراغ شبه الخاص وشبه العام
انعكست خصوصية الحي التقليدي وساكنيه على المسمى الحي أو الشوارع، مثل "حلة الأجناب" وهي للقادمين من خارج مدينة الرياض القديمة	افتقد المجاورة السكنية المعاصرة إلى الخصوصية التي تميزه، ويبين ذلك تسميات الشوارع والأحياء

(أ)

(ب)

شكل ١٢. (أ) حي ظهيرة، والذي يقع على مرتفع في شمال مدينة الرياض القديمة، (ب) شارع سد (طريق ذو نهاية مغلقة) من حي ظهيرة الحالي، وكان فيما مضى مكانًا لإقامة المناسبات.

شكل ١٣. تتسم بعض المجاورات داخل الأحياء المعاصرة (حي الصحافة) بوجود هوية مكانية إلا أن الفراغ العمراني يفتقد للهوية الاجتماعية، والتي تتجسد في الأنشطة والأحداث.

جدول ٤. الفروقات في الهوية المكانية بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

الهوية المكانية	
البيئة السكنية التقليدية	البيئة السكنية المعاصرة
هوية بصرية وعمرانية واجتماعية واضحة	هوية بصرية فقط
التسميات داخل المجاورات والشوارع ترتبط بالهوية الاجتماعية للحي والمجاورة والسكان	التسميات داخل الحي لا ترتبط بالهوية الاجتماعية للحي والمجاورة السكنية والسكان
تعزيز الهوية المكانية بالانتماء للحي والناتج عن التفاعل الاجتماعي في الفراغ العمراني	تراجع الهوية المكانية، والتي يعززها الانتماء الاجتماعي نتيجة لتراجع دور الفراغ العمراني

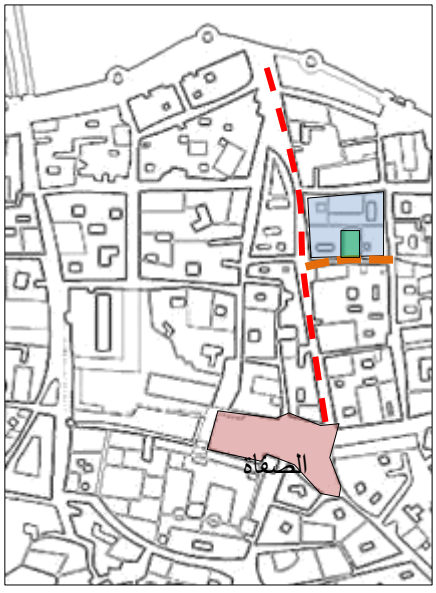

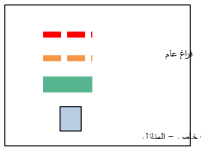

شكل ١٤. التدرج الفراغي داخل الحي التقليدي (ظهيرة) مبتدأ بفراغ خاص للمنزل وانتهاء إلى الشارع العام، كما توضح الصورة في الأعلى شارع سد وفي الأسفل شارع شبه عام.

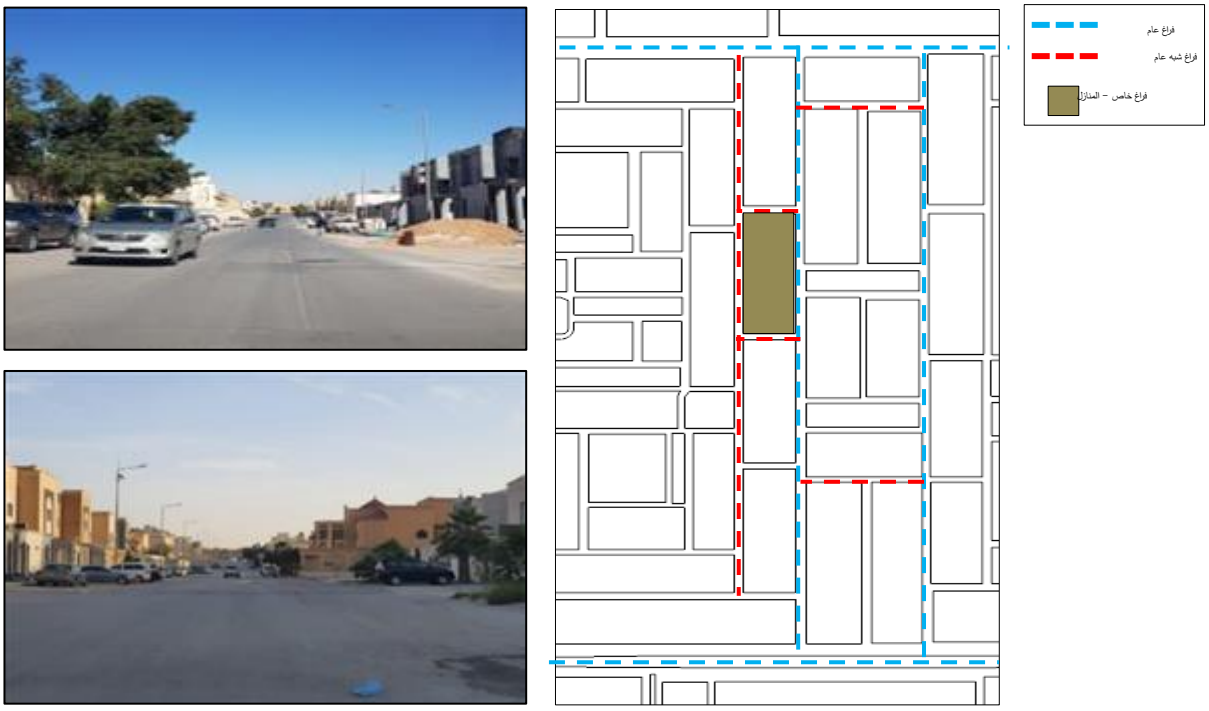

شكل ١٥. التدرج الفراغي داخل الحي المعاصر (الصحافة) ويلاحظ الافتقاد الى الفراغ الشبه خاص والنفاذية للشوارع الشبه عامة.

جدول ٥. الفروقات في تدرج ونفاذية الفراغات بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

التدرج والنفاذية للفراغات	
البيئة التقليدية	**البيئة المعاصرة**
يوجد تدرج واضح ومناسب للفراغات ابتداء من الفراغ الخاص (المنزل) إلى شبه الخاص (شارع السد) ثم الفراغ العام (الشوارع التجميعية) ثم إلى الفراغ العام (الساحة)	لا يوجد تدرج واضح ومناسب للفراغات حيث إن الفراغات الخاصة والعامة تتداخل مع بعضها فالفراغ الخاص (المنزل) يفتح على فراغ شبه عام (طرق تجميعية)
توافر الفراغ شبه الخاص في البيئة السكنية التقليدية والمتمثلة في (شوارع السد) مزايا منها الشعور بالخصوصية والحيازة المشتركة وتعزز من التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الجيران.	اختفاء الفراغات شبه الخاصة في البيئة السكنية المعاصرة مما قلل من الخصوصية والتفاعل الاجتماعي بين الجيران.
عدم نفاذية الطرق داخل الحي مما يقلل من عدد الغرباء ويعود ذلك إلى التدرج المناسب للفراغات العمرانية داخل المناطق	كثرة الطرق المستقيمة ذات النهايات المفتوحة التي تربط بين الطرق العامة مما يشجع على كثرة مرور الغرباء والسيارات داخل الحي داخل الفراغات العمرانية السكنية.

السكنية	
نسيج عمراني متضام مع طرق متعرجة غير نافذة وقلة في المداخل والمخارج للحي تسببت بصعوبة قراءة النسيج العمراني داخل المناطق السكنية مما عزز في عدم نفاذية الحي.	نسيج شبكي سهل القراءة مع طرق مستقيمة بنهايات مفتوحة محددة بتقاطعات أفقية ورأسية ومتعدد في المداخل والمخارج يزيد من نفاذية الحي من قبل الغرباء.

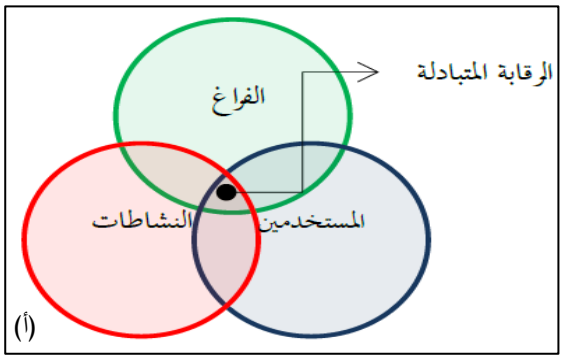

شكل ١٦. (أ) ديجرام يوضح التفاعل بين كلاً من الفراغات العمرانية والعنصر البشري والنشاط الاجتماعي والاقتصادي، تظهر الصورة (ب) أحد الاحياء التقليدية وتطبيق مفهوم الرقابة المتبادلة، بينما تظهر الصورة (ج) الحي المعاصر والذي يفتقد الى العنصر البشري والنشاط الاجتماعي الاقتصادي الذي يساهم في تطبيق مفهوم الرقابة المتبادلة.

جدول ٦. الفروقات في شروط تفعيل الرقابة المتبادلة بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

الرقابة المتبادلة	
البيئة السكنية التقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
فراغات عمرانية إنسانية جاذبة تساعد على ممارسة الأنشطة الاجتماعية لتكون خارج المنزل مثل شارع السد والمشراق والساحات والأسواق	فراغات عمرانية غير مجهزة للمشاة وتفتقد إلى أماكن تشجع على التجمع
تفاعل العنصر البشري اجتماعي يكون في الخارج (الفراغ العمراني)	تفاعل العنصر البشري غالباً يكون في الداخل (المنازل)
تواجد الأنشطة الاجتماعية الاقتصادية داخل الحي السكني المتمثلة المسجد والسوق والدكاكين، والتي تساعد على جذب السكان للخروج	لا توجد أنشطة اقتصادية أو اجتماعية داخل الحي، وبالتالي لا يساعد على جذب السكان

شكل ١٧. (أ) كان الشارع في البيئة التقليدية يشكل نقطة جذب بواسطة الأنشطة التي تحدث عليه، (ب) المشراق، ويشكل جزءًا من الفراغ العمراني في البيئة التقليدية، وقد اندثر في البيئة المعاصرة، (ج) افتقاد الشارع دوره الاجتماعي في البيئة السكنية المعاصرة.

جدول ٧. الفروقات في نقاط التجمع بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

نقاط التجمع	
البيئة السكنية التقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
للشارع دور اجتماعي مهم، حيث كان يشكل نقطة جذب للجيران على مستوى الحي السكني	فقد الشارع دوره وأصبح مجرد وسيلة لانتقال المركبات بينما توزعت نقاط الجذب فيما بين داخل المنازل والأنشطة التجارية خارج الحي، مما قلل الاحتكاك الاجتماعي بين سكان الحي
تنتشر النشاطات التجارية والاجتماعية داخل الحي السكني مثل الدكاكين.	لا تنتشر الأنشطة التجارية والاجتماعية داخل الحي نتيجة فصل الاستعمالات، كما أن هناك مرافق ناقصة داخل الحي
هناك أماكن كانت متواجدة في البيئة التقليدية تشكل نقاط للتجمع مثل المشراق لكبار السن وشارع السد للساكنين حوله	اختفت بعض الأماكن التي كانت تنتشر في البيئة التقليدية وحل مكانها أماكن أخرى، مثل الحدائق والديوانيات

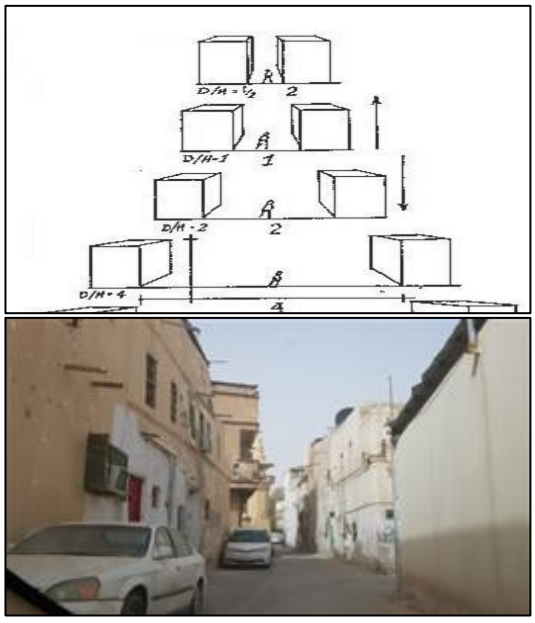

شكل ١٨. تأثير المقياس الإنساني على مساحة الحي التقليدي (ظهيرة) وقطع المسافة للتنقل داخل الحي.

شكل ١٩. تأثير المقياس الإنساني على مساحة الحي المعاصر (الصحافة) وقطع المسافة للتنقل داخل الحي.

جدول ٨. الفروقات في المقياس الإنساني بين البيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

المقياس الإنساني	
البيئة السكنية التقليدية	**البيئة السكنية المعاصرة**
شكل المقياس الإنساني داخل الفراغ العمراني السكني نوعاً من الخصوصية والاحتوائية المحيطة بالحي السكني، كما أنه سهل من عملية الاحتكاك الاجتماعي نتيجة لتقارب النسيج العمراني	يفتقد الفراغ العمراني المعاصر إلى المقياس الإنساني السليم نتيجة لتباعد النسيج العمراني مما أضعف الخصوصية والاحتوائية المحيطة بالحي وصعب من عملية الاحتكاك الاجتماعي بين السكان
يستهدف المقياس الإنساني في البيئة التقليدية الإنسان كمستخدم للفراغ العمراني، وبالتالي عزز من قوة التواصل الاجتماعي	يستهدف المقياس الإنساني في البيئة المعاصرة المركبة كمستخدم للفراغ العمراني، بالإضافة إلى عدم تهيئة الحي السكني للمشاة، مما تسبب في تراجع البعد الاجتماعي للتواصل والتفاعل الاجتماعي

جدول ٩. نتائج تحليل الأبعاد الاجتماعية في البيئة التقليدية والمعاصرة لكل من الخصوصية، والأمن والسلامة، والتفاعل والتواصل الاجتماعي.

		البيئة التقليدية	البيئة المعاصرة
الخصوصية	**التشريعات**	تحققت الخصوصية بسبب مساهمة التشريعات الإسلامية مثل قاعدة لا ضرر ولا ضرار والأعراف الاجتماعية إلى تكوين البيئة العمرانية ومن خلال المشاركة المجتمعية للسكان	قامت على تشريعات مقتبسة من مجتمعات أخرى، كما أن العادات والتقاليد لم تتدخل في تنظيم البيئة العمرانية بل إن تنظيم البيئة العمرانية تم من خلال السلطات من غير تدخل الأفراد كما أنها حققت الخصوصية جزئياً على مستوى الوحدة السكنية إلا أنها أثرت على الخصوصية المجاورة السكنية
	خصوصية الوحدة السكنية	تحققت خصوصية الوحدة السكنية من خلال تشريعات التي تسمح بالبناء من غير إضرار بالآخرين وكذبك من خلال التقنيات المعمارية التي تسمح بالاتصال البصري مع الفراغ العمراني من غير تعدي بصري للخصوصية داخل الفراغ المعماري	خصوصية الوحدة قد تراجعت بسبب تراجع السكان عن استعمال الفراغات الخارجية (الاحواش) بسبب انفتاح الوحدة السكنية للخارج كما ان التقنيات المعمارية للوحدة السكنية المعاصرة لا تسمح بالاتصال البصري من الداخل الى خارج الفراغ العمراني
	خصوصية المجاورة السكنية	كما ساهمت خصوصية المجاورة السكنية في تعزيز الخصوصية للحي من خلال تجانس الأسر وتنوع النشاط الاجتماعي في الفراغ العمراني والشعور بحيازة الفراغ العمراني بوجود الفراغات شبه الخاصة، ويضاف إلى ذلك أيضاً النسيج العضوي، والذي يحد من تواجد الغرباء وكذلك إلى انعكاس مسمى الحي أو الشارع باسم الساكنين	تراجع الخصوصية بسبب تراجع خصوصية المجاورة السكنية وأهم الدوافع عدم تجانس السكان، وكذلك افتقاد النشاط الاجتماعي بين السكان في الفراغ العمراني، والتي تسببت في افتقاد الشعور بالحيازة المشتركة للفراغ العمراني، وكذلك بسبب التخطيط الشبكي للحي الذي سهل دخول الغرباء وعدم انعكاس مسميات الحي على تسمية الأحياء والشوارع
الأمن والسلامة	**الهوية المكانية**	تحقق الامن والسلامة في البيئة التقليدية من خلال تعزيز الهوية المكانية والاجتماعية الواضحة، ومن خلال ارتباط تسميات الشوارع والاحياء بالسكان والانتماء للحي الناتج من التفاعل الاجتماعي	تراجع الأمن والسلامة بسبب تراجع الهوية الاجتماعية وتسميات الحي والشوارع التي لا ترتبط بالسكان، وكذلك الى افتقاد التفاعل الاجتماعي بين السكان داخل الحي السكني
	الهرمية والنفاذية للفراغات	تحقق الأمن والسلامة بسبب التدرج الفراغي السليم وتواجد الفراغ شبه الخاص، وعدم نفاذية الطرق بسبب تركيبة النسيج العمراني المتضام والتي ساهمت في استبعاد الغرباء	تراجع الأمن والسلامة بسبب تواجد الغرباء في الحي، ويعود ذلك إلى افتقاد التدرج الفراغي السليم (افتقاد الفراغ شبه الخاص) واستقامة الطرق وكثرة المداخل والمخارج وكثرة السيارات والذي من أسبابه التخطيط الشبكي قد تسبب في كثرة تواجد الغرباء داخل الحي السكني
	الرقابة المتبادلة	تحقق الامن والسلامة من خلال تفعيل الرقابة المتبادلة بسبب انتشار نقاط التجمع في الحي وتواجد النشاط الاجتماعي والاقتصادي والمستخدمين	تراجع الأمن والسلامة بسبب افتقاد الرقابة المتبادلة وأهم الدوافع افتقاد النشاطات الاجتماعية والاقتصادية داخل الحي

التواصل والتفاعل الاجتماعي	**نقاط التجمع**	تحقق التفاعل والتواصل الاجتماعي من خلال تفعيل نقاط التجمع داخل الحي (الشارع، والمشراق، والدكاكين، والمسجد، الخ) وتنوع مستخدميها (أطفال، وكبار سن، الخ)	تراجع التفاعل والتواصل، وذلك بسبب غياب دور الشارع والأماكن الأخرى (حدائق، ودكاكين، الخ) وافتقاد مستعمليها بسبب فصل الاستعمالات، وقلة المرافق العامة والتي تشكل نقاط التجمع والناتجة عن الفصل في الاستعمالات
	المقياس الإنساني	تحقق التفاعل والتواصل الاجتماعي ومساهمة المقياس الإنساني (الاحتوائية، قرب الأحياء) واستهداف الإنسان كمقياس للفراغ العام	تراجع التواصل الاجتماعي بسبب أن المقياس الإنساني قد استهدف السيارات بدل الإنسان، وبالتالي افتقاد الحي السكني إلى التهيئة المناسبة للإنسان وقلة الاحتكاك بين المستخدمين

٥- النتائج

يمكن عرض نتائج الدراسة على شقين، الشق الأول فيما يخص نتائج تحليل الاعتبارات الاجتماعية لكل من الخصوصية، والأمن والسلامة، والتواصل والتفاعل الاجتماعي، في كل من الحي التقليدي والحي المعاصر، فيمكن تلخيصها في جدول ٩، وعلى سياقات اجتماعية واقتصادية وعمرانية.

٥-١ السياق الاجتماعي

أثرت التركيبة الاجتماعية للحي التقليدي والمكونة من أسر ممتدة ومتجانسة على كل من الخصوصية، والأمن والسلامة، والتفاعل والتواصل الاجتماعي داخل الحي السكني، إلا أن التركيبة الاجتماعية قد أثرت بشكل أكبر على الخصوصية، والتي أثرت بدورها على بقية الأبعاد الاجتماعية، والتي تشمل الأمن والسلامة، والتواصل والتفاعل الاجتماعي. ويمكن تمثيل هذه العلاقة في صورة هرم الأهمية (الهرم المعتدل والهرم المقلوب) إذ إن الخصوصية قد أخذت أولوية في الاعتبارات عند تشكيل البيئة العمرانية التقليدية خلافًا للبيئة المعاصرة كما يوضح شكل ٢٠.

٥-٢ السياق الاقتصادي

أثر تواجد الأنشطة الاقتصادية وقربها من المستخدمين في البيئة التقليدية إلى تعزيز تواجد المستخدمين داخل الفراغات، مما رفع من مستوى الأمن والسلامة داخل الحي السكني في البيئة التقليدية، بينما أدى تواجد الأنشطة التجارية في أطراف الحي إلى الاعتماد على المركبات، وبالتالي انخفض تواجد السكان الفعلي داخل الفراغات العمرانية.

٥-٣ السياق العمراني

يتضح من خلال الدراسة أن البيئة السكنية التقليدية قد صيغت وفقًا للعادات الاجتماعية وخلفية السكان، فنجد مثلًا أن الخصوصية كمثال للعادات الاجتماعية قد انعكست عمرانيًا في تشكيل المنازل وبعض الحارات، مما ساهم في إبراز هوية الفراغ العمراني داخل الأحياء التقليدية عمرانيًا، مثل شوارع

السد، المشراق (وهو مكان اندثر في البيئة المعاصرة وكان في الماضي يتخذ مجلسًا لكبار السن).

وساهمت هذه الفراغات العمرانية في تأكيد الهوية الاجتماعية للحي التقليدي عبر تواجد الأطفال في الشارع للعب بأمان، وتجمعات كبار السن في طرف الشارع، مما شكل هوية مميزة للحي التقليدي. أما في الحي المعاصر، فقد تم تعزيز الهوية البصرية جزئيًا في بعض المجاورات (الحارات) عن طريق أنماط معمارية معينة قد تقتصر على أجزاء من المجاورات، ولا تكون على مستوى الحي كافة. كما أن النشاط الاجتماعي في الفراغ العمراني في الأحياء المعاصرة قد انخفض نتيجة لتراجع الأبعاد الاجتماعية. ونجد كذلك أن الخصوصية قد تم تعزيزها في الحي التقليدي، ابتداء من نطاق المنزل، ثم المجاورة، ثم الحي، ثم المدينة، بينما في البيئة المعاصرة اقتصرت الخصوصية فقط على نطاق المنزل، وانخفضت على مستويات المجاورة والحي، وذلك بسبب الخلل في التدرج الهرمي الفراغي الذي كان يبدأ بالفراغ الخاص مرورًا بالفراغ شبه الخاص، ثم شبه العام، ثم العام، حيث اختفى الفراغ شبه الخاص في البيئة المعاصرة (شكل ٢١).

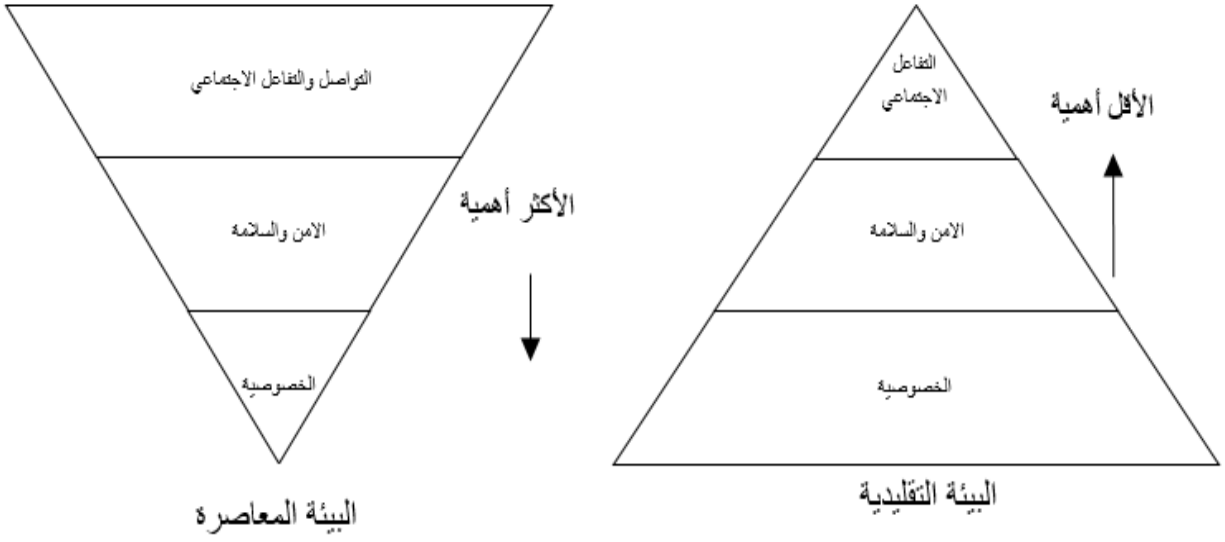

شكل ٢٠. هرم الأولوية الاجتماعية للبيئة التقليدية والبيئة المعاصرة.

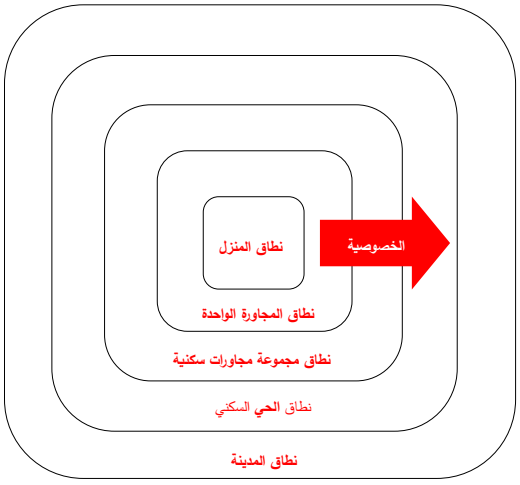

شكل ٢١. الخصوصية داخل البيئة التقليدية.

التوصيات

يمكن استخلاص التوصيات من خلال نتائج الدراسة، بحيث يتم تصنيفها إلى توصيات على المستوى التنظيمي، والمستوى التصميمي، والمستوى البحثي.

٦-١ *المستوى التنظيمي*

يجب أن يؤخذ في الاعتبار تقييم البعد الاجتماعي في الأحياء السكنية الراهنة لمعرفة نقاط القوة والقصور لتشخيص المشاكل وطرح الحلول، ويمكن ذلك من خلال "نموذج تقييم الأبعاد الاجتماعية" الموضح في شكل ٢.

كما أن الأحياء المعاصرة تفتقد إلى برنامج سلوكي اجتماعي يشجع على تفاعل السكان داخل الفراغات العمرانية.

كما يوصى بأن تكون هناك معايير تصميمية تساهم في تعزيز مستويات الخصوصية، والأمن والسلامة، والتواصل والتفاعل الاجتماعي، داخل الأحياء، سواء الراهنة أو المستقبلية.

ومن المهم تفعيل المشاركة الشعبية عن طريق إنشاء مجالس أحياء ترتبط بالمجالس البلدية وتطرح القضايا العمرانية والاجتماعية الخاصة بالحي السكني.

ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار كافة فئات المجتمع، كالأطفال، والنساء، وكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك عن طريق إيجاد أنشطة وأماكن مناسبة لهذه الفئات داخل الأحياء، مثل مجلس الرعيل الأول الخاص بكبار السن شكل ٢٢.

٦-٢ *المستوى التصميمي*

بالنسبة للأحياء القائمة، يجب توفير الفراغات شبه الخاصة، والتقليل من الشوارع النافذة داخل الأحياء السكنية، وجعلها فراغات شبه عامة، وبالإمكان الاستفادة منها اقتصاديًا (تموينات، ومخابز، ... الخ) مما يساهم في حصول الاكتفاء

الذاتي لاحتياجات السكان اليومية داخل الحي، كما يساهم توفير مراكز للأحياء تتوافر بها أنشطة اجتماعية لجميع الفئات في زيادة التواصل والتفاعل الاجتماعي بين السكان (شكل ٢٣).

شكل ٢٢. مجلس الرعيل الأول في حي عليشة، ويلاحظ في الصورة في اليسار التفاعل الاجتماعي لكبار السن.

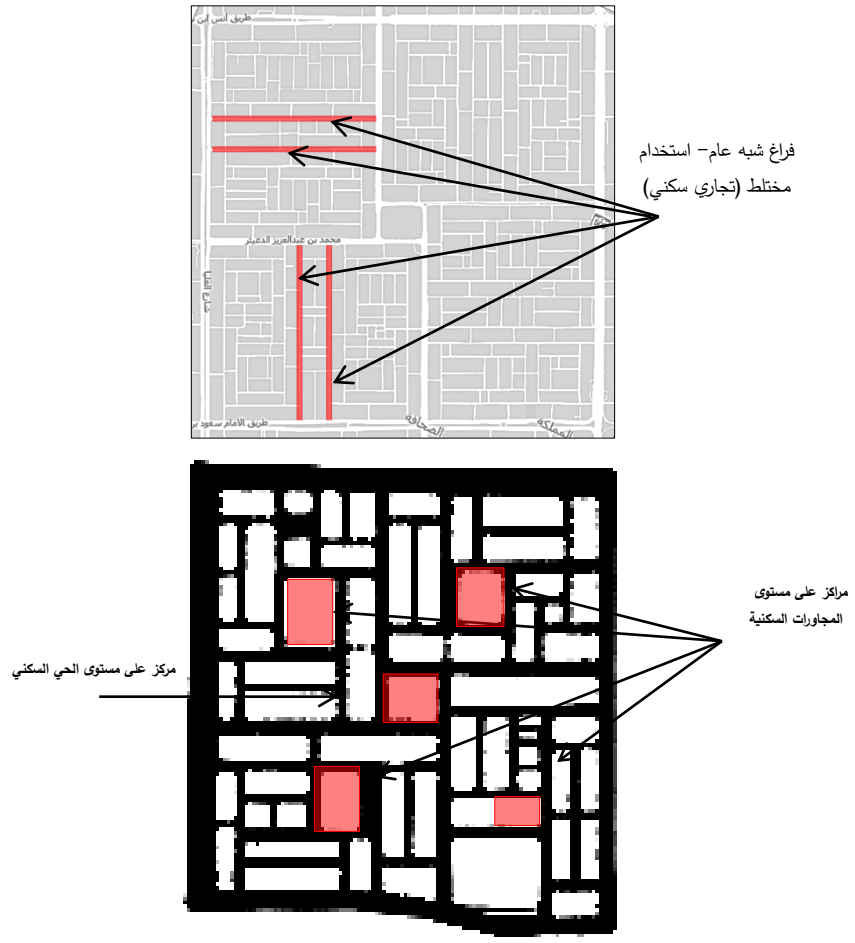

شكل ٢٣. بعض المقترحات التطويرية للأحياء القائمة.

٦-٣ المستوى البحثي

يوصى بأن تكون هناك دراسات جديدة تناقش تأثير الثورة الرقمية على الأبعاد الاجتماعية التي يؤديها الفراغ العمراني، وسبل الاستفادة منها خارج إطار المنازل، كما يجب مناقشة تأثير الأنماط المعمارية الحديثة على وظائف الفراغ العمراني، وتأكيد هوية الحي الاجتماعية. أما على مستوى الدراسات التطويرية، والتي تهدف إلى تطوير الأوضاع الراهنة في الأحياء السكنية القائمة، فمن الضروري تحفيز الدراسات التي تقدم حلولًا مبتكرة لتحسين هذه البيئات العمرانية اجتماعيًا.

المراجع

[١] **هاريقان، بيتر** (١٤٣٧). *الرياض تاريخ، تراث، رؤية*، مدينا للنشر، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

[٢] **الهذلول، صالح** (٢٠١٠). *المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية*، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية.

[٣] **العسكري، عبود** (٢٠٠٢). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، كتاب، دار النمير، دمشق.

[٤] **Yin, K.** (2011). *Qualitative Research from Start to Finish*. New York & London: Guilford Press.

[٥] **عبيدات، ذوقان وآخرون** (٢٠٠٧). *البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه*، دار الفكر.

[٦] **مقدم، عبد الحفيظ سعيد** (٢٠١٥). *مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية*، ط١، دار النشر الدولي، الرياض، السعودية.

[٧] **الحصين، محمد** (١٤١٧). *البنية العمرانية لمدينة الرياض في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري*، دارة الملك عبدالعزيز، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

[٨] الرياض القديمة (٢٠١٢). *الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض*، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

[٩] **إبراهيم، أمل** (١٩٩٦). الخصوصية في المسكن والمتطلبات الفردية بين التشريعات الوضعية والتشريعات الإسلامية – مدينة أبو نصير السكنية، *رسالة ماجستير*، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم هندسة العمارة، الأردن.

[١٠] **أكبر، جميل** (١٩٩٢). *عمارة الأرض في الإسلام*، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

[١١] **وزارة الشؤون البلدية والقروية** (١٤٢٦). *دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن*، ط١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

[١٢] **عبد الستار، مديحة** (٢٠١٠). الهوية كمدخل لاستدامة العمران في ضوء شراكة المجتمع، *رسالة ماجستير*، جامعة المنصورية، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، مصر.

[١٣] **باهمام، علي** (٢٠٠٢، يناير). تحسين بيئة الأحياء السكنية لسلامة الأطفال، ورقة علمية مقدمة إلى: *مؤتمر الأطفال والمدينة في المعهد العربي لأنماء المدن، عمان، الأردن.*

[١٤] **باهمام، علي** (٢٠٠٠). توظيف التصميم العمراني للحد من الجريمة في المناطق السكنية حالة دراسية للأحياء السكنية المعاصرة بمدينة الرياض، *مجلة جامعة أم القرى*، **١٢**(٢): ٨٤-١١٠.

[١٥] **Jacobs, J.** (1961). *Death and Life of Great American Cities*. New York: Random House

[١٦] **Gehl, J.** (2010). *Cities for People. Washington*, Island Press.

[١٧] **بن عياف، عبدالعزيز** (١٤٣٧). *تعزيز البعد الإنساني في العمل البلدي الرياض أنموذجًا*، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية.

[١٨] **فرحات، باهر** (١٩٩٩). العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، *رسالة ماجستير*، جامعة مصر الدولية، كلية العلوم والفنون الهندسية، قسم التخطيط والتصميم العمراني، مصر.

Comparative Analytical Study of the Social Dimension between Traditional and Contemporary Urban Environments: Case Study of Riyadh

Abdallah Al Khayyal and **Ali Al Humaidi**

Department of Urban Planning, Faculty of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

alkhayyal@hotmail.com

Abstract. This paper is mainly concerned with the relationship between social dimensions and the built environment in residential neighborhoods. The study focuses on the imbalance in social functions in accordance to the performance of the urban residential environments, by comparing two types of residential environments, traditional neighborhoods and contemporary neighborhoods. In the past, residential neighborhoods provided good social cohesion among residents on all neighborhood levels. On the other hand, contemporary neighborhoods show a noticeable decline in some important social dimensions such as privacy, security, safety, communication and social interaction. Therefore, this study aims to shed some light on the differences between traditional and contemporary neighborhoods with regard to the social dimensions of urban space. The study also aims to recommend some measures to improve these social dimensions by taking advantage of lessons from the past and extrapolating it through the use of qualitative methods. Tools such as interviews were used to collect information and to analyze study models of both types of neighborhoods. The study concluded that privacy in traditional neighborhoods was the most important social dimension, which in turn enhanced other social dimensions such as security, safety and social interaction. On the other hand, the lack or decline of privacy in contemporary neighborhood has affected negatively other social dimensions in the built environment**.**

Keyword: Traditional neighbourhood, Contemporary neighbourhood, Social dimension.